

القلب النبيل | ح 41 | أنسي | وجدان العلي

وجدان العلي

النعمة برياض الانس بالله عز وجل كان ارحم الناس لماذا لانه يعامل رب العالمين سبحانه وبه ان الانسان كلما ازداد علما بالله عز وجل ازداد امرين خشية له سبحانه وبحمده ورحمة بخلقه - [00:00:00](#)

وديننا كله قائم على هاتين القاعدتين. تعظيم الحق والشفقة والرحمة بالخلق فمن رأى معاملة رب العالمين له واحسانه اليه وفضله عليه وتودده اليه مع استغناؤه عنه اورثه ذلك حالا عظيمة وبركة - [00:00:49](#)

وكان ينبوعا فياضا بالنور والرحمة لماذا؟ لانه اذا كان عبدا عالما بالله عز وجل يعلم عظم حق رب العالمين سبحانه وبحمده وعظم فضله سبحانه وبحمده. ولو ان نعمة واحدة استغرق العبد عمره كله شكرا لها ما استطاع - [00:01:11](#)

ان يفي لله عز وجل بحق شكر نعمة واحدة وعلمنا بالنعم علم قاصر كل النعم التي نشاهدها والتي نطالعها بل علمنا بفضله سبحانه وتعالى علم فيه ما فيه من القصور والعجز والضعف - [00:01:36](#)

وفيه ما فيه من عدم الكمال فلا يعلم ذات الله عز وجل الا الله رب العالمين. ولا يعلم حقيقة فضله على حقيقته الا هو سبحانه وبحمده. ومع ذلك لو انك قضيت عمرك كله شكرا لله عز وجل. في نعمة - [00:01:54](#)

نعمها عليك لما استطعت ان تفي الله عز وجل شكر نعمة واحدة فكيف وله نعم سابقة نعلمها ونعم سابقة عظيمة جلييلة لا نعلمها وكيف اذا رأيت ذلك يكون في قلبك - [00:02:14](#)

قسوة وعدم حياء وجفاء وظلم واعتداء الى اخره. من عامل الله فشهد جماله وفضله واحسانه وكرمه ووده عاد من هذه المشاهدات ببركات ونفحات وعطايا وهبات وكان ينبوها رحمة للناس ومن علم - [00:02:39](#)

مسلا ان الله عز وجل اسمه نواب وتعالى واسمه الغفور وانه الغفور الودود وانه الرحيم الودود وانه الحليم وانه سبحانه وتعالى الحيي الكريم من طال هذه الاسماء وعلم ان الله عز وجل معها على كل شيء قدير - [00:03:05](#)

وبكل شيء عليم وهو بكل شيء بصير. وخبير سبحانه وبحمده ثم جمع كل هذه الصفات احدث له ذلك دهشة عظيمة ان الله عز وجل مع تمام قدرته وعظيم علمه واحاطته - [00:03:32](#)

سبحانه وبحمده ومع هذا كله فهو سبحانه وتعالى. واسع المغفرة واسع الرحمة. وسع كل شيء رحمة وعلمنا وهذا فيه ما فيه من الجمال. وسع كل شيء رحمة وعلمنا. يعلم الامر على حقيقته. ومع ذلك سبحانه وبحمده يكون - [00:03:49](#)

هو الرحمن الرحيم. بل هو ارحم الراحمين سبحانه وبحمده ولما وسع كرسيه السماوات والارض فلما اخبر عن استوائه عز وجل على العرش قال الرحمن على العرش استوى. فاخبر عن استوائه باسمه الرحمن - [00:04:11](#)

انه وسع الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم برحمته سبحانه وبحمده فرحمة مع علم وهذا كمال واذا اقترن الكمال بالجمال احدث ذلك محبة في قلب العبد وتلك المحبة تدنيه من ربه سبحانه وتعالى - [00:04:32](#)

فيعامل الله رب العالمين معاملة رب العالمين له فيكون للخلق كما قال الامام ابن القيم الجوزية ان الله يقول لعبده كما يكون العبد لخلقه وهو جواد يحب اهل الجود. وهو كريم يحب اهل الكرم. وهو عفو يحب اهل العفو. وهو ودود يحب الذين يتوددون بالخير - [00:04:54](#)

ويحسنون الى الناس ويصلونهم بالبر والمعروف. وهو سبحانه وتعالى الحيي يحب اهل الحياء. وهو سبحانه وتعالى الستير يحب اهل السر. وهو سبحانه وتعالى الطيب لا يقبل الا طيبا. ويحب من يتحرى الطيب في نفسه وخاطره وقلبه - [00:05:20](#)

سره وضميره وكسبه ومعاشه ولبسه وكل حركاته يقول الله رب العالمين لعبده كما يكون العبد لخلقه. فمن كان يريد ان يكون مرحوما فعليه ان يكون من قبله راحما انما يرحم الله من عباده الرحماء - [00:05:40](#)

اذا رأيت الله عز وجل يحسن اليك ولم يقطع عنك رزقه. ولم يزل فيك النفس مترددا فضلا منه ومنه. مع علمك الذي تعلمه في حقيقة نفسك انك لست مستحقا لذلك وان هذا كله محض منة منه وفضل منه سبحانه وبحمده فان ذلك يورث حياة. فاذا ما اساء -

[00:06:00](#)

اليك انسان او قصر في حقك او او الى اخره او اعرض ثم اقبل لا تعاتبه ولا تثرب عليه ولا تضيع ولا تعامله معاملة الكبر والعجب فان ذلك لا يكون - [00:06:23](#)

ودونك مثلا شريفا مشرقا سيدنا الصديق رضي الله عنه ذلك العبد الصديق الذي هو خير هذه الامة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقول رب العالمين في سورة النور مخاطبا سيدنا ابا بكر رضي الله عنه وهو صاحب الفضل حقيقة -

[00:06:41](#)

معنا بافضال الله عز وجل عليه وبافضال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقول رب العالمين ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفووا وليصفحوا - [00:07:06](#)

الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ما اجمل هذه الكلمات الراقية الشريفة من رب العالمين سبحانه وبحمده خاض الخائضون من المنافقين في عرض ام المؤمنين امنا الصديقة - [00:07:25](#)

رضي الله عنها وكان ممن ردد كلامهم سيدنا مسطح كما قال بعض اهل العلم ان قدر الذنب من مسطح يحط قدر النجم من افقه وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه - [00:07:43](#)

سيدنا مصطح شهد بدر رضي الله عنه وكان من الذين يحسن اليهم ويصلهم بماله سيدنا ابو بكر رضي الله عنه فلما ردد ما قاله

المنافقون قال سيدنا ابو بكر والله لا انفقت عليه ابدا - [00:08:02](#)

وهذا وحده لو ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه اكتفى بقطع النفقة عن سيدنا مسطح لكن هذا فضلا عظيما عند من يعلم حال العرب اذا خاض احد في عرضه احد كيف والتي يخاض في عرضها - [00:08:23](#)

الشريفة الصديقة فكيف والذي يخاض في عرضها ابنتي وبضعتي ومع ذلك اكتفى ايماننا وسموا وتعاليا عما كان يشيع بين الناس من القتل وسفك الدماء الا يقطع ان يقطع عنه النفقة ومع ذلك لم يرضى رب العالمين لهذا العبد الصديق هذه المنزلة بل اراد دائما ان يرفعه اليه - [00:08:41](#)

سبحانه وبحمده فيقول رب العالمين وفي هذا ما فيه من الفضل والاحسان ولا يأتل اولي الفضل منكم لا يقسم. اولوا الفضل منكم والسعة اي اوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفو وليصفحوا. لماذا يا رب؟ الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ -

[00:09:14](#)

العبد اذا رأى تودد رب العالمين وسعة رحمته ومغفرته لا يطيق ابدا ان يكون بعيدا عن هذا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم لكم من الذنوب والاثام ولكم من التقصير ولكم من الفقر والحاجة والفاقة الى رحمته - [00:09:34](#)

ما يدفعكم الى التراحم الى التغافر الى الصفح الى العفو الى الاعراض النبيل ان يكون الانسان صاحب قلب نبيل فاعظم داعية للعفو انت واعظم داعية للعفو للستر انت حالك. لماذا؟ لانك احوج الى العفو الى الستر الى الرحمة الى الاعانة - [00:09:56](#)

انت الى البركة. ولذلك اذا كان الانسان بصيرا يتعامل رب العالمين ومعاملة رب العالمين له. فاذا ما يسر رب العالمين له ما لا يعلم ان المال مال الله. فاذا ما اعطى فقيرا يعلم ان الذي اعطى على الحقيقة هو الله وان الفضل بيد الله وان الذي اعانه - [00:10:23](#)

لمجاوزة الشح التي يكون في النفوس هو رب العالمين سبحانه وبحمده. فيعطي الفقير وهو يوقن في قلبه انه احوج الى قبول هذا العطاء من حاجة الفقير الى هذا العطاء - [00:10:43](#)

فيعطي وهو يشهد منة رب العالمين عليه. ويعلم انه هو الذي يحتاجه. الى منة الله. فاذا عمل الانسان زوجه اهله اخته جيرانه الناس

كلهم هذه المعاملة معاملة من يبصر تودد الرب واحسانه وفضله ومنته وتوبته على عبده - 00:11:01

مهما اساء وانه اذا تاب على الله الى الله عز وجل تاب الله عليه. حتى ولو اقتحم سعيير الكفر فأب الى نور الايمان تاب رب العالمين سبحانه وبحمده عليه فهكذا كن مع ابنك مع ولدك مع جارك مع صديقك مع اخيك في الوظيفة مع من يكون عاملا عندك - 00:11:21 ومن تكون عنده ان يتراحم الناس وان ينظروا بنظري التعامل الذي يرونه من احسان الله عز وجل فيتراحمون ويتوادون ويتغافرون هنا ويؤازر بعضهم بعضا بهذا الاحسان وهذا الرقي وهذه القلوب النبيلة - 00:11:45

- 00:12:06